مقياس : الشعر القديم .

السنة : ماستر 1 .

تخصص : الأدب القديم .

المحاضرة الرابعة : مقدمات القصائد في الشعر الجاهلي .

تشكل مقدمة القصيدة البداية التي تقود إلى باقي أجزاء القصيدة من حيث الجانب الشكلي، أما من الجانب الموضوعي فقد حملت مقدمات القصائد العديد من المعاني الذات والفكرية للشعراء وعصورهم.

أنواع مقدمات القصائد :

ونالت مقدمات القصائد أهمية كبيرة في النقد الحديث، فقسمها النقاد انواعا عدة، من أبرزها:

1. المقدمات الطللية.
2. المقدمات الغزلية.
3. المقدمات الخمرية.
4. مقدمة الظعائن.
5. مقدمات بكاء الشيب
6. مقدمات وصف الطيف.

1.المقدمات الطلليّة:

أكثر الشعراء من استخدام المقدمات الطللية، مما جعل عناية النقاد بها واضحة في الدرس النقدي، فتناولها النقاد بالتفسير والتحليل في ضوء المناهج النقدية القديمة والحديثة، يقول لبيد بن ربيعة العامري في مقدمة معلقته الطللية مصورًا حالة وقوفه على الأطلال الدارسة والرسوم العافية ذاكرًا مواقعها:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

فمدافع الريان عري رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها

دمن تجرم بعد عهد أنيسها حجج خلون حلالها و حرامها

رزقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جودها فرهامها

فسرها أحمد الحوفي تفسيرًا واقعيا فذكر أن الأطلال وثيقة الصلة بالمحبوبة حيث قال: "وإذا كانت الحبيبة هي المثير الطبيعي لعاطفة الحب فإن الأطلال هي المثير المقارن أو الصناعي".

لقد اكتفى الحوفي بربط الأطلال بالعاطفة وإثارتها عند الشاعر الجاهلي .

واهتم الدكتور حسين عطوان بمقدمات القصائد فقدم رأيا عاما، شمل فيه المقدمة الطللية وغيرها من مقدمات القصائد: ونرى أن المقدمات جميعًا لا تعدو أن تكون ذكريات وضربًا من الحنين إلى الماضي.

وترى **ريتا عوض** أن الوقوف على الأطلال هو فعل طقسي ينطوي على الشعور بالرهبة والاحترام؛ لأن الإنسان يقف أمام القوى التي يخافها أو يحترمها. وخير مثال على ذلك وقوف الإنسان أمام الميت.

إن الحديث عن المقدمة الطللية حديث يطول تبعا للزاوية التي ينظر من خلالها المتلقي إذ لا يمكن حصر سبب الوقوف على الأطلال بتفسير واحد، إذ لا بد من تكامل النظرة في تحليلها، فطبيعة الحياة الجاهلية وما فيها من ترحال تجعل الشاعر يتذكر التيار الخالية، فيبدأ ذكرها في قصائده، ويرسم من خلالها صورة صادقة لبيئته؛ كونه في موقف حزين .

2. المقدمات الغزلية :

وهي المقدمات التي وصف فيها الشعراء المرأة وصفا حسيًا ومعنويا. وعددها ليس قليلاً؛ لأنها مرتبطة بالواقع الاجتماعي والنفسي للشاعر. ويؤدي الحديث عن الطلل غالباً إلى الحديث عن الغزل، وهذا يؤكد الصلة الوثيقة بين الطلل والغزل. ويؤكد الدكتور يوسف خليف أن المقدمة الغزلية كالطللية هي إثبات للوجود أمام مشكلة الفراغ. ويشير إلى أن المقدمة الغزلية كانت كثيرة الانتشار، وقد اقتربت من المقدمات الطللية، إلا أنها تتحدث عن الحبيبة نفسها لا عن أطلال الحبيبة.

وتقوم المقدمة الغزلية على محورين أساسيين، وهما المحور الأول: وصف الحبيبة حسيا ومعنويا، والتغني بجمالها الجسدي والنفسي والمحور الثاني: تصوير عواطف الشاعر ومشاعره لها.

ويرى الدكتور **يحيى الجبوري** أن المقدمات الغزلية فيها إحساس دقيق بالخيال وتذوق المحاسن المرأة، حتى أن القارئ يشعر بهزة من شوق وإقبال على الحياة وامتزاج بها.

يقول الحارث بن حلزة اليشكري :

آذَنَتْنَا ببَيْنهَا أسماء رب ثاو يُمَلُّ منْهُ الثّواء

آذنتنا ببينها ثم ولت ليت شعري متَى يكونُ اللقاءُ

بَعْدُ عهد لَنَاَ ببُرقَة شمّاء فَأَدني ديارها الخَلصاء .